

نهج السعادة

[300] سلام عليك، فأني احمد اليك اﷻ الذي لا إله إلا هو. أما بعد فان اﷻ حارسك من كل سوء، وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال. اني قد خرجت إلى مكة معتمرا فلقيت عبد اﷻ بن سعد بن أبي سرح في نحو من أربعين شابا من أبناء الطلقاء، فعرفت المنكر في وجوههم، فقلت: إلى أين يا أبناء الشائئين! أبعأوية تلحقون! عداوة واﷻ منكم غير مستنكرة، تريدون بها اطفاء نور اﷻ وتبديل أمره، فأسمعني القوم وأسمعتهم، فلما قدمت مكة سمعت أهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها ما شاء، ثم انكفأ راجعا سالما، فأف لحياة في دهر جرأ عليك الضحاك! وما الضحاك [إلا] فقح بقرقر (4) وقد توهمت حيث بلغني ذلك أن شيعتك وأنصارك خذلوك، فأكتب الي يا بن أُمي برأيك، فان كنت الموت تريد تحملت اليك ببني أخيك وولد أبيك، فعشنا منك ما عشت، وامتنا معك إذا مت، فوا اﷻ ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فواقا. وأقسم بالاعز الاجل، ان عيشا نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيئ ولا مرئ ولا نجيع، والسلام عليك ورحمة اﷻ وبركاته. فكتب أمير المؤمنين عليه السلام إليه. من عبد اﷻ علي أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب، سلام عليك، فإني أحمد إليك اﷻ الذي لا إله إلا هو. _____ (4) الفقح - كفلس وحبر - : ضرب من أردأ الكمأ - . والقرقر - كجعفر - الارض المستوية، يقال للرجل الذليل: هو فقح قرقر. لان الدواب تنجله بأرجلها. _____